الحسنى هم منيمنين برايه ومعرفته بالحرب وكان قد قارع الخطوب والبلى في
الحروب وله يومئذ ماية وستون او مائة وعشرون سنه وكان اشار بمنع
الذراري والاموال ولقا الرجال بالرجال وقال ان المنهزم لا يرده شي فابى
عوف الا المسير بهم. فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني وانشد
ياليتني منها جذع اخب فيها واضع ولما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسير اليهم ارسل الى صفوان ابن امية بن خلف يستعير منه السلاح وكان صفوان
ابن امية حينئذ مشركا فقال اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة قال ليس
بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح ثم خرج صلى الله عليه وسلم
بجيش الفتح والفين من الطلقا واستخلف على مكة عتاب ابن اسيد الاموي
فكانت مدة اقامته بمكة بعد الفتح الى ان خرج الى حنين خمسة عشر او سبعة
عشر او تسعة عشر يوما يقصر الصلاة لذلك • قال اصحابنا ان المسافر
اذا دخل بلدا ونوى الخروج منها في كل وقت قصر الى ثمانية عشر يوما ثم يتم الصلاة
وقال بعضهم يقصر ابدا ما دام على هذه النية وتعليله متجه لان النبي صلى الله
عليه وسلم وقف حاجته على هذه المدة والظاهر انه لو زادت حاجته لبقي على رخصته
يؤيد ايضا ما روى ابو داود وصححه ابن حبان عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقام بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة وروي ان ابن عمر
اقام باذربيجان ستة اشهر يقصر الصلاة ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى حنين
وهو واد بين مكة والطايف وكان المشركون قد سبقوا اليه فكمنوا في احنابه
وشعابه فلما تصوب المسلمون اليه في عماية الصبح شدوا عليهم شدة رجل واحد
فانشمر المسلمون راجعين لا يلوي احد على احد وكان رجل من الانصار يقال
له سلمة بن سلام بن قيس قد قال حين راى تكاثر الجيش لن نغلب اليوم عن
قلة فلم يرض الله قوله ووكلوا الى كلمته وولوا مدبرين هذا معنى ما ذكر ابن اسحق
وفي صحيح البخاري عن البرا ابن عازب وقد ساله رجل من قيس افررتم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر كان هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنايم

فاشتغلنا

فاشتغلنا بالغنايم [بالسهام ولعدر رايت] رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وان ابا
سفين بن الحارث اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب وفي رواية انا
ابن عبد المطلب • وفي رواية فما روي في الناس يومئذ اشد منه • وروينا
في صحيح مسلم عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال شهدت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفين بن الحارث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة
له بيضا اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار
ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل
الكفار وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة ان
لا تسرع وابو سفين ابن الحارث اخذ بركابه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اي عباس ناد اصحاب السمرة وكان العباس رجلا صيتا فقلت باعلا
صوتي اين اصحاب السمرة قال والله لكان عطفتهم علي حين سمعوا صوتي
عطفة البقر على اولادها يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا والكفار والدعوة
في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث
ابن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول
عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن في وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب
محمد قال فوالله ما هو الا ان قال ذلك ورماهم بحصياته فما زلت ارى
حدهم كليلا وامرهم مدبرا وروي ان العباس لما ناداهم جعل الرجل
منهم يثني بعيره فلا يقدر عليه فيقتحم عنه ويؤم الصوت حتى اجتمع منهم
مائة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الف فاستعرضوا الناس
وسار واقدما حتى فتح الله عليهم فنزل في ذلك قوله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم
وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل
جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزا الكفرين • قال سعيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)